

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 11- سورة الواقعة | من الآية 38 إلى 78

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وانتم حينئذ تنتظرون ونحن اقرب
الى منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدینین. فارجعونها ان كنتم صادقين - 00:00:00
هذه الآيات الكريمة من سورة الواقعة جاءت بعد قوله جل وعلا ولا اقسم بموقع النجوم وانه لقسم لتعلمون عظيم انه لقرآن كريم
في كتاب مكتون لا يمسه الا المطهرون - 00:00:43

تنزيل من رب العالمين اف بهذا الحديث انت مدھنون وتجعلون رزقكم انكم تکذبون فلولا اذا بلغت الحلقوم الآيات لما ذكر جل وعلا
عظيم القرآن والانكار على كفار قريش بانكار البعث - 00:01:17

وتکذيب القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم وان من طبعهم انهم يضيوفون نعمة الله جل وعلا الى غيره فهم بدل الشكر الذي
يستحقه الله جل وعلا على نعمه يجعلون بدل التکذيب والکفر - 00:01:56

قال جل وعلا ملزما لهم بانه ربهم وملكيھم والمتصرف فيهم كيما شاء اماتة واحياء والبعث بعد ذلك قال تعالى فلولا اذا بلغت
الحلقوم وانتم حينئذ تنتظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون - 00:02:31

فلولا ان كنتم غير مدینین ترجعونها ان كنتم صادقين فلولا فھلا تحضير اذا بلغت الحلقوم بلغت النفس او الروح الحلقوم والنفس
والروح لم يتقدم لهما ذكر ولكن جرت عادة العرب وفهمهم اذا جاء مثل هذا اللفظ - 00:03:20

عرفوا ان المراد به النفس والروح ويأتي هذا في اشعارهم فلولا اذا بلغت اي النفس او الروح الحلقوم هو مجرى الطعام والشراب يعني
خروجها من الجسد ما بقي الا قليل لتخرج - 00:04:01

بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنتظرون. والحال انكم عنده ما تملكون له نفعا ولا هدف اضر اسقط في ايديكم ما تملكون شيء ليس في
حال غيبة عنكم ما ترون او ما علمتم ولو علمتم لفعلتم وفعلتم لا. انت - 00:04:37

جلوس عنده وانتم حينئذ تنتظرون اليه ولا تملكون شيئا ونحن اقرب اليهم منكم ولكن لا تبصرون ونحن اقرب اليه منكم نحن
في علمنا واطلاعنا وقربنا منه ولقد خلقنا الانسان - 00:05:14

ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وھما العرقان في جانب العنق ونحن اقرب اليه منكم بعلمنا. واطلاعنا
وقربنا منه او ونحن اقرب اليه منكم برسلنا - 00:05:50

المسلون لقبض روحه عنده ملك الموت واعوانه وملك الموت له اعون يسوقون الروح من العروق ومن الجسم حتى يوصلوها الى
الحلقوم بعد ذلك يتولاها ملك الموت ثم فيأخذها فلا تترك في يده لحظة - 00:06:22

ويستلمها ملائكة الرحمة ان كان من الاخيار او يستلمها ملائكة العذاب ان كان من الاشرار ونحن اقرب اليه منكم في رسلنا توفته رسلنا
وهم لا يفرون قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم - 00:06:59

ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون لا تشاهدون ملك الموت واعوانه لا تبصرون بصر بالعين. لا تشاهدون ملك الموت والمحظوظ
يشاهدهم ولذا يرى المحظوظ احيانا تبرق اسارير وجهه ويسر - 00:07:30

وربما يخاطب انسا يشاهدهم ومن عنده من اهله لا يرونهم يرى ملائكة الرحمة ايسر بهم ربما يناديهم احيانا يقول اقربوا اقربوا

افسحوا لهم ويظنه الحاضر ان هذا من باب التخريف - 00:08:05

والذهول وهو يشاهد ما لا يشاهده من عنده ولكن لا تبصرون انتم لا تبصرون هذا بشر مشاهدة وعين ويصح ان يكون من البصيرة والعلم وانتم لا تبصرون لا تدركون ما يعانيه هذا المحتضر - 00:08:32

او لا تدركون ماذا سيكون بعد هذا الاحضار ولكن لا تبصرون او ولكن لا تعلقون المآل الذي سيؤول اليه هذا المحتضر ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا مكررة اخرى فلولا ان كنتم - 00:09:03

غير مدينين. اقرأ يقول تعالى فلولا اذا بلغت اي الروح الحلقوم هاي الحلق وذلك حين الاحضار كما قال تعالى كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى - 00:09:40

يا ربك يومئذ المساق ولهذا قال ها هنا وانتم حينئذ تنتظرون اي الى المحتضر وما يكابده من سكرات الموت ونحن اقرب اليه وانتم حينئذ فيها تنويه وهذا التنوين يقال بدل من جملة - 00:10:06

وانتم حينئذ يعني اذ بلغت الروح الحلقوم وانتم حين اذ بلغت الروح الحلقوم نعم وانتم حينئذ تنتظرون اي الى المحتضر وما يكابده من سكرات الموت ونحن اقرب اليه منكم اي بملائكتنا ولكن لا تبصرون - 00:10:36

اي لا ترونهم كما قال تعالى في الاية الاخرى هو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء احدهم الموت توفته رسالنا وهم لا يفرون لا يفرطون فيما كلفوا به - 00:11:08

وهم يدعونه كما امرنا ثم ردوا الى الله مولاهم الحق. الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين فلولا فهلا مثل الاولى مؤكدة لها ان كنتم غير مدينين فلولا ان كنتم غير مدينين - 00:11:30

غير محاسبين او غير مربوبين او غير مملوكيين يقال كان السلطان رعيته اذا ساسهم واستعبدهم قال الفر بنته ملكته يعني غير مملوكيين ويقال دانه اذا اذله واستعبده وقيل معنا مدينين محاسبين. قاله ابن عباس رضي الله عنهم - 00:12:02

وقيل مجازين كيف هلا ان كنتم غير مربوبين ولا مملوكيين الامر اليكم ترجعونها رجعوا الروح ان كنتم يقدرون على هذا ان كنتم تعتقدون وتجزمون بأنه ليس لكم رب يتصرف فيكم - 00:12:48

ويأمركم فرجعوا الروح اذا كان الامر اليكم ارجعوها ترجعونها بعدها وصلت الحلقوم ردوها على بقية الجسد احبسوها في مكانها لا تخرج يوماً الاخرى تأكيد لفظي للولا الاولى ترجعونها ان كنتم صادقين. ان كنتم صادقين انه ليس لكم رب يتصرف فيكم - 00:13:15

ثم يأمركم وينهاكم ويحاسبكم ويعذبكم فارجعواها ترجعونها ان كنتم صادقين مرجع الروح رجعواها الى جسدها وهذا تعجيش لهم والزام لهم بالاقرار بالوهية الله وربوبيته وملكه وتصرفه فيهم فلولا ان كنتم غير مدينين - 00:13:57

يرجعواها فهلا ترجعون هذه النفس التي قد بلغت الحلقوم الى مكانها الاول ومقرها في الجسد ان انت غير مدين قال ابن عباس يعني محاسب وروي عن مجاهد وعكرمة والحسن وقتادة - 00:14:34

مثله خير مدينين يعني غير محاسبين رجعوا الروح ان كنتم صادقين في هذا فهم مقرون بانهم لا يستطيعون. اذا فليسوا صادقين فيما يدعون بانهم غير محاسبين اذا فهم محاسبون مربوبون مسؤولون عما يصدر عنهم - 00:14:59

وقال سعيد بن جبير والحسن البصري فلولا ان كنتم غير مدين غير مصدق ان كنتم تدانون وتبغون وتجزون فردوها هذه النفس وعن مجاهد غير مدين غير موقنين وقال ميمون ابن مهران غير معذب مقهور - 00:15:25

ثم قال جل وعلا فاما ان كان من المقربين في تقسيم هذا الانسان وصاحب هذه الروح ومعاله الى ثلاثة اقسام كما ذكرهم جل وعلا في اول السورة ويأتي هذا غدا ان شاء الله. والله اعلم - 00:15:57

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:16:22